

رمضان لا مثيل له | خطبة مميزة للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ونحن في الله سنة تسع وعشرين بعد الاربع مئة والف وهذه اول جمعة الاخيرة الاسلام الاعمال الظاهرة. والناس والايام الاعمال الباطنة. وقلنا ان الاحسان يستصحب مع الاحسان ومع فكيف يحسن المرء في صومه - 00:00:00

وكيف يستفيد من هذا الاستصحاب في سائر حياته وليس في الشهر وحده. يمكن ان يراهن في الصلاة كل الجلوس في المسجد 00:00:35 يعلمون ان الكل اتى ليصلني قد يكون بعض الجالسين من اهل الاعجار -

في رمضان فهل يستطيع واحد من الجلوس ان يعرف من هو الزكاة يمكن ان يرائي المرء فيها وان يخرجها امام الناس ليرى الياس انه رجل مزكي ومنفق الحج يرموا بحثوا يستقبلوه في المطار وفي الموانئ - 00:01:01

طيارة وجمل وبتاع والكلام ده وعم الحاج جه وعم الحاج راح. والدنيا كلها عارفة ان فلان الفلانى بيقدم للحج القرعة ولا ما طلعش الا الصيام. لذلك قال الله عز وجل في الحديث الالهي. كل عمل - 00:01:36

ابن ادم له الا الصوم فانه لي. ان الحمد لله تعالى نحمده. ونستعين به ونستغفره وننعوا بالله تعالى من شرور انفسنا وسینات اعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:02:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه لا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به - 00:02:30

فرحان ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم اغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - 00:03:06

فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضالة. وكل ضالة في النار اخرج الامام مسلم في مطلع صحيحه من حديث يحيى بن يعمر - 00:03:32

قال خرجت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرین فقلنا لو سألنا بعضا لو سألنا النبي صلى الله عليه واله وسلم عما يقول هؤلاء في القدر فوق لنا عبد الله بن عمر داخلا المسجد. فاكتنفته انا وصاحبى. احذنا - 00:04:01

عن يمينه والآخر عن شماله فظننت ان صاحبى سيدل الكلام الي. فقلت ابا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا ناس يقولون ان لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيت اولئك فأخبرهم اني بريء منهم وهم براء مني - 00:04:34

والذى يحلف به عبدالله بن عمر لان مات واحد من هؤلاء او لقي رباه عز وجل لا يؤمن بالقدر ما قبل الله عز وجل منه حتى يؤمن به حدثني ابي - 00:05:10

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ جاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - 00:05:34

فجلس الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال ان تشهد ان لا الله الا الله - 00:05:59

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت قال فتعجبنا يسأله ويصدقه قال اخبرني عن الایمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره - 00:06:18

قال صدقت قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك السائل هو جبريل عليه السلام والمسؤول

هو نبينا صلى الله عليه وسلم وقد جعل مقامات الدين ثلاثة - 00:06:51

الاسلام والايمان والاحسان وجعل اعمال الاسلام هي الظاهرة التي من جاء بها حقن دمه وقبلت علانيته وان كان في الباطل من اكفر الناس زو الخويصرة الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم بعدهما قسم غنائم حنين - 00:07:20

وقال يا محمد اعدل فانك لم تعدل. قال ويحك ومن احق اهل الارض ان يعدل اذا لم اعدل انا ثم تولى الرجل فاراد خالد ان يقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:57

لعله يصلى قال خالد لكم من مصل لا يصلى اي ليس في قلبه ايمان قال اني لم امر ان اشق بطون الناس ولذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم علانية المنافقين - 00:08:16

لأنهم يشهدون يظهرون الشهادة ويفظرون الاعمال التي تبين انهم مقيمون على هذه الشهادة الاسلام الاعمال الظاهرة والايمان الاعمال الباطنة اما الاحسان فهو قبلة الدين لو وصل المرء الى درجة الاحسان فهو من الابرار المقربين - 00:08:43

والاحسان يدخل على الاسلام وعلى الايمان فيقول الرجل محسنا في اسلامه ومحسنا في ايمانك وكلما استصحب الاحسان مع الاسلام والايمان ارتقى ان تقيم الصلاة لا تقام الصلاة الا بالاحسان هناك رجل لا يأكل من صاته الا عشرها - 00:09:18

او ربها او ثلثها او نصفها لولا يأخذ من صاته شيئا وكلما استصحب الاحسان في العمل ارتقى والامر بالصلاحة في القرآن كله امر باقامتها مش بادئها لا امر باقامتها لا تقام - 00:10:00

الا اذا كان لها اثرا عليك ادي معنى اقامة الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قد يستشكل بعض الناس ان رجلا يصلى ويذنني او يصلى ويذنني او يصلى ويكتب التقارير الظالمة في المسلمين او يصلى ويعذب المسلمين كثير من المسلمين يفعلون ذلك هؤلاء ما اقاموا الصلاة. صلوا نعم لكن ما اقاموها فاذا قرأت قول الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:10:31

لابد ان تعلم انها الصلاة المعرفة بالالف واللام اي التي امر الله بها وارادها منك لا ما اديته انت له سبحانه وتعالى اذا صلى رجل كما امر الله لا بد ان تنهى صاته عن الفحشاء والمنكر. لازم - 00:11:00

مش اداء الصلاة قال بعض السلف من عمل لله عملا فليعلم من من يعمل له فمثلك الذي لا يقيم العمل لله كمثل رجل اراد ان يهدي لملك من ملوك الارض هدية - 00:11:34

فاختار له جارية عوراء شلأء بكماء صماء وذهب بها اليه واهداها له هذا مثل الذي لا يقيم العمل لله ثم يهدي عمله الى ربه باي وجه يأخذ هذا الرجل هذه الجارية فيعطيها لملك من ملوك الارض - 00:12:33

ومعلوم ان الرجل يهدي اليه بقدرته ده عند اهل المروءات والا فالرجل النبيل يقبل الهدية ولو كانت على قدر المهدى كلنا يهدي الى الله ما له وان كان ذا غنا عنه - 00:13:07

فهو قابل تبذل اقصى ما عندك وهو قليل فيقبله الله عز وجل منك ويعطيك احسن ما كنت تعمل كما قال عليه الصلاة والسلام اعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - 00:13:36

قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا اذا اي عمل اعاشر لا يدخله الجنة وهذا رسول الله فما بالك انت لكن الله عز وجل يطلب منك ان تبذل اقصى ما عندك وان كان قليلا - 00:14:01

ترى مثل بلاد او خباب اذا قيس في مبدأ امره بعمار ابن ياسر مثلا وانا لا اقصد بطبيعة الحال ان احظر من واحد من هؤلاء السادة لكن انظر الى حالهما في ذلك الموقف - 00:14:26

يؤخذ بلال في الرمضاء مكة التي تشوی الجلود ويوضع في رقبته حب ويعطي طرف هذا الحبل لولدان المدينة يجرونه في الطرقات وهو ثابت يقول احد احد او خباب لما كان جالسا مع عمر بن الخطاب يوما - 00:14:58

فتذكروا ايام الاسلام الاولى فقال عمر ما احد احق بهذا الامر من بلاد. اي احق بخلافة المؤمنين مين بلال؟ وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا اي اعتق بلالا - 00:15:33

تقديرًا لثباته على الحق مع وجود مقتضى العذاب فقال عمر في مجلس فيه خباب ما أحد أحق بهذا الأمر من بلادي فكشف خباب عن ظهره وقال انظر يا أمير المؤمنين فارتاع عمر - 00:16:02

وقال ما رأيتك اليوم قال خباب حججوا لي نارا ثم القوني فيها على ظهري فوالله ما اطفأها إلا ودك ظهري. الولد رشحني عمار كان فتى ضعيف البنية لما أخذوه عنده - 00:16:30

وقالوا له ان اردت ان تنجو وان يرفع عنك العذاب فسب محمدًا قال ماذا اقول؟ قالوا قل هو ساحر هو كاهن هو مجنون فقال لها عمار فتركوه فاتاه داعي اليمان فانبه على ذلك - 00:17:01

كيف تقول هذا للرجل الذي اخرجك من الظلمات الى النور وحمل لك مشاعل الهدایة واضاء لك الطريق هو شاعر فهو كاهن اهو مجنون؟ لم يتحمل هذا التأنيب فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم وخبره بحقيقة الحال - 00:17:30

فقال عليه الصلاة والسلام يا عمار كيف تجد قلبك قال يا رسول الله اجده مطمئنا بالایمان. قال يا عمار ان عادوا فعدوا هذه عزيمة وتلك رخصة هذا الثبات على الحق - 00:17:57

لا يكون الا بداعي الایمان والاحسان يحسن الرجل في ايمانه ويحسن في اسلامه فالمطلوب منك ان تبذل اقصى ما عندك وان كان قليلا ربما حاولت ان تكون كاصحاب العزمات فعجزت وسقطت. اعمل على قدرك - 00:18:22

فإن وصلت الى اقصى طاقتكم قبل الله منك. وجزاك بالحسن الذي كنت تعمل الاحسان اقصى ما يحبه الله من العبد لكنه لا يصل الى الاحسان الا اذا اسلم وامن ولذلك - 00:18:50

لا تجدوا في كتاب الله عز وجل تمرا بعد الا اتبعه الله عز وجل بامر بالحسان وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالاذن والذن بالسن والسن بالجروح قصاص - 00:19:21

هو ده العدل فمن تصدق به فهو كفارة له هو ده الاحسان. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل. الحر بالحر والعبد بالعبد الانثى الانثى ادي العدل فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه بالحسان - 00:19:52

وانظر الى النكتة في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه وده في معرض القتل والمخاطب هذاولي الدم الذي اما ان يقبل الديمة او القصاص يقول له لو عفوت - 00:20:25

فهذا خير واراد ان يندرجه الى العفو وانت تعلم ان المرء اذا قتل له حبيب او قريب يمتلى غيظا من القات ولام يشتفى الا اذا رأى دمه ومع هذا قال تعالى فمن عفي له من اخيه - 00:20:53

يحنن قلبولي الدم على القاتل لان الاخ هو اغلى فرد اغلى من الابن لو ان موازين البشر صحيحة اغلى من الابن واحنا في الامساك بتاعتنا بيقول اللي بيتعاطر بيقول اخ من عسر قال اخ - 00:21:23

اي انه يذكر اقرب الناس اليه في موطن المصيبة قال تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجذاء سيئة مثلها هذا هو العدل وجذاء سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله - 00:21:55

انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اوئلئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر - 00:22:32

ان ذلك لمن عزم الامور انظر حض على الاحسان مرتين وذكر العدل مرتين وبين ان الرجل اذا استخدم العدل لا سبيل عليه. لا من الناس ولا من الله شوف سياق الایات. والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون - 00:22:58

كيف ينتصر اذا بغي عليه وجذاء سيئة مثلها. اللطمة يقابلها بطن شف في سنن ابي داود من حديث اسید بن حضير رضي الله عنه انه كان مع جماعة من اصحابه ويوضح لهم - 00:23:35

قال فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا احدثهم فطعنني في جنبي فقلت اصفي ونصرتني اصبرني يعني اقدي انت كده طعنت في جنبي وهذا ظلم غية انا عايزكم اطعنك في جنبي - 00:24:05

قال اصبرني والصبر هنا لان القوة يحتاج الى صبر. واحد ضرب واحد الثاني يضربه. تحمل البطن يحتاج الى صبر. لذلك طبعا الصبر

مكان القوت قال اصبرني قال اصبر اي استقم. خد حرك يعني - 00:24:40

فقال يا رسول الله عليك قميص وليس علي قميص يريد ان يقول ان القميص ده والحال ده تلقى جزءا من الطعن وانا ليس علي قميص يعني انت لو لابس حاجة تقيلة شوية واحد زغنك في جنبك ممكن على ما تصل الى جلدك يكون بنسبة خمسة وسبعين بالمائة - 00:25:05

وخمسة وعشرين في المية تحملها الثوب قال عليك قميصولي على وليس علي قميص قال فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن جسده فاعتنقه اسيد وقال ذلك الذي اردت يعني هو لا يريد ان - 00:25:32

يستقيم انما يريد ان يمس بشرة النبي عليه الصلاة والسلام يبقى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون كيف ينتصر وجذاء سيئة سيئة مثلها ثم ندب الى العفو اللي هو الاحسان - 00:25:58

قال فمن عفا واصلح فاجره على الله من الذي يسمع هذا ولا يسلك سبيل الاحسان واحد ضربك ضربة او اطمرك بطنه اذا خيرت وقيل لك والقائل هو رب العالمين ان لطمنه لا سبيل عليك - 00:26:22

ليه ؟ ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل لا يجد ولا يعذر في الدنيا. ولا يؤخذ في الآخرة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق. اي الذي تجاوز حدود العبد الى الظلم - 00:26:50

فاذما قيل له لو اقمته لا جناح عليك في الدنيا والآخرة. وان عفوت فاجرك عندي اذا احسن في اليمان قال لا اريد عقبى الله اذا احسنت اليمان ثم ختم هذه الايات بالحض على الاحسان ايضا - 00:27:15

ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامر وفي الموضع الاول في الندب الى الاحسان فمن عفا واصلح ولمن صبر وغفر هناك فرق بينهما يهدي اليه السياق والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. اذا انسان مبغي عليه - 00:27:47

يبقى فمن عفا يبقى سيتنازل واصلح يروح يصالح الذي بغي عليه وهذا الامر يحتاج الى نفس كبيرة زاكية ثم ذكر الله عز وجل بعد ذلك انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق - 00:28:22

اولئك لهم عذاب اليم ولامن صبر وغفر في المرة الاولى ممكن انا استقيل من الذي ظلمني لكن افترض ان الذي بغي علي سلطان فتوة لا استطيع ان ا فعل له شيئا - 00:28:59

ثم ظلمه دائم علي وانا لا استطيع ان اساوره في ذلك فلو ساورته اصابني ضرر هو اعظم من الذي اصابني اول مرة سلطان ظلمه. قاوم السلطان يشدد عليه العقوبة اكثر من المرة الاولى - 00:29:26

فاستبقي نفسك لكن الصبر له مرارة لا يتحملها كثير من الناس لذلك امر الله عز وجل ان يغفر. ليه لسلامة قلبه لان يسلم له قلبه. الخلق اللي هو عايش في المرارة بصفة مستمرة لا يستمتع بالدين - 00:29:57

ولذلك قال ان هذا الذي تفعله من الصبر والمغفرة لمن عزم الامر. اي انك عزمت امرك واخذت بالحزم وقال تعالى ايضا ذلك ومن عاقب بممثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله - 00:30:28

ضم الاية دي للآيات التي ذكرتها في سورة الشورى يعلم ان الذي يقف عند حدود الله منصور والمبني عليهم كفى به خسارة ان الله عز وجل صار عدوا له والآية الفاذة الجامعة - 00:30:50

الذى قال ابن مسعود عنها كما رواه البخاري في الادب المفرد بسند صحيح قال هي اجمع اية في كتاب الله عز وجل للحرام والحال والامر والنهي ومكارم الاخلاق ان الله يأمر بالعدل - 00:31:15

والاحسان وابقاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. اهو العدل الاول والاحسان ونحن في شهر رمضان سنة تسع وعشرين بعد الاربعين وهذه اول جمعة في رمضان - 00:31:39

والناس صائمون وقلنا ان الاحسان يستصحب مع الاسلام ومع اليمان فكيف يحسن المرء في صومه وكيف يستفيد من هذا الاستصحاب في سائر حياته وليس في الشهر وحده هذا ما نعرفه بعد جلسة الاستراحة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - 00:32:10

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن. والثناء الجميل. وأشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل وأشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم - [00:32:45](#)

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من افضل الاعمال قال له عليك بالصيام فانه لا عدل له لا مثل له لماذا؟ لأن كثيرا من الناس يحقق فيه مرتبة الاحسان وهو لا يدرى - [00:33:31](#)

يعني يحسن رغم ان اعماله اعمال اللسان الظاهرة الصلاة والزكاة والصيام والحج الاركان الاربعة يستطيع المرء ان يرائي فيها كلها الصيام مع جلالة الصلاة وخطتها وان هناك طائفة كبيرة من اهل العلم يكفرون بالصلاحة بترك الصلاة خاصة - [00:34:13](#)

ومعلوم ان الصلاة لا تسقط عن العبد مطلقا الا في احوال الجنون الاغماء النوم بعضها دائم وبعضها مؤقت ده الكلام ده بعد ان يكلف ان يكلف بها يمكن ان يرائد في الصلاة. احنا النهاردة بنصلي الجمعة. كل الجلوس في المسجد يعلمون ان الكل اتى - [00:34:59](#)

قد يكون بعض الجالسين من اهل الاعذار من رخص له الفطر في رمضان فهل يستطيع واحد من الجلوس ان يعرف من هو الزكاة يمكن ان يرائي المرء فيها وان يخرجها امام الناس ليرى الناس انه رجل مزكي ومنافق - [00:35:36](#)

الحج يروحوا يستقبلوه في المطار وفي الموانئ وبيضاً البيت وارسموا طيارة وجمل وبتاع والكلام ده وعم الحاج جه وعم الحاج راح والدنيا كلها عارفة ان فلان الفلاني بيقدم بالحج وطلع في القرعة ولا ما طلعش - [00:36:12](#)

الا الصيام. لذلك قال الله عز وجل في الحديث الالهي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي مع ان الصوم له لانه من جملة عمل ابن ادم ما استثنى الله عز وجل من سائر العبادات الا الصوم - [00:36:36](#)

قال فانه لي وانا اجزي به قلت لكم ان العبد يحسن في هذا الركن او في هذه الشعيرة بدون ان يدرى انا اعلم ان هناك من لا يصلى لكنه لا يترك ابدا صيام رمضان - [00:37:03](#)

وممكن تندق عنقه من العطش وقد يصل الى ان يستأهل الرخصة ممكناً يعني لو لو مثلاً عن حالي هاقولها افطر ويكون وحده في البيت وامامه بقى الماء المثلج والعصائر والمرطبات والبتاع والكلام ده - [00:37:35](#)

وربما امسك بي الماء ويضعه على وجهه ويضعه على جسده ولكنه لا يشقي ترى ما الذي منع هذا وربما خلا بمحارم الله فانتهكها احوال العادية انه اذا خلا انتهك محارم الله - [00:38:06](#)

لما راقب عين الله بالصيام ولم يراقبها في بقية حاله ما هو ده الاحسان الذي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل قال ان تبعد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:38:34](#)

فالمانع للعبد ان ينتهك محارم الله في الخلوة المراقبة اذا احسن المرء المراقبة فقد اتى بالاحسان على وجهه ولكلام بقية ان شاء الله تعالى. اللهم اغفر لنا ذنبينا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا - [00:38:59](#)

القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتنة ما ظهر من وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تجعل مصيبةنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنبينا - [00:39:29](#)

من لا يخافك ولا يرحمك. رب ات نفوسنا تقوها وذكها انت خير من زكها. انت ولها ومولها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا. وكل ذلك عندنا واخذنا. الله اكبر - [00:39:49](#)

الله اكبر اشهد ان لا الله الا - [00:40:09](#)